على القول بانها من المتشابه الذي استأثر الله تعالى بعلمه • ولقد حكى لي
بعض مشايخ الاقراء اعرب لتلميذ له بيت المفصل •
• لا يبعد الله التلبب والغارات اذ قال الخميس نعم •   فقال نعم
حرف جواب ثم طلبنا محل الشاهد في البيت فلم نجده فظهر لي حينئذ
حسن لفظ كانه في نعم الحواشيه وهي نعم بكسر العين وانما نعم هاهنا واحد
الأنعام وهو خبر لمحذوف اي هذه نعم وهو محل الشاهد • وسألني
ابو حيان وقد عرض اجتماعنا علام عطف تحقلد في قول زهير •
• تقي نقي لم يكثر غنيمة • بنهكة ذي قربى ولا بحقلد •   فقلت
حتى اعرف ما الحقلد فنظرناه فاذا هو السيئ الخلق فقلت هو معطوف
على شيء متوهم اذ المعنى ليس بمكثر غنيمة فاستعظم ذلك • وقال
الشلوبين حكى لي ان نحويا من كبار طلبة الجزولي سئل عن اعراب كلالة من
قوله تعالى وان كان رجل يورث كلالة فقال اخبروني ما الكلالة فقالوا
له الورثة اذا لم يكن فيهم اب فما علا ولا ابن فما سفل • فقال هي اذن تمييز •
وتوجيه قوله ان يكون الاصل وان كان رجل يرثه كلالة ثم حذف الفاعل
وبني الفعل للمفعول فارتفع الضمير واستتر ثم جيء بكلالة تمييزا ولقد
اصاب هذا النحوي في سؤاله واخطأ في جوابه فان التمييز بالفاعل بعد حذفه
نقض للغرض الذي حذف لاجله وتراجع عما بنيت الجملة عليه من طي ذكر الفاعل
ولهذا لا يوجد في كلامهم مثل ضرب اخوك رجلا • واما قراءة من قرا يسبح له فيها
بالغدو والآصال رجال بفتح الباء فالذي سوغ فيها ان يذكر الفاعل بعدما
حذف انه انما ذكر في جملة اخرى غير التي فيها • وكاعراب هذا المعرب كلالة
تمييزا قول بعضهم في هذا البيت •   يبسط للاضياف وجها رحبا •
بسط ذراعيه لعظم كلبا •   ان الاصل كما بسط كلب ذراعيه
ثم جيء بالمصدر واسند للمفعول فرفع ثم اضيف اليه ثم جيء بالفاعل تمييزا

والصواب



والصواب في الايراد ان كلالة بتقدير مضاف اي ذا كلالة وهو اما حال من
ضمير يورث فكان ناقصة ويورث خبر • او تامة فيورث صفة • واما خبر
فيورث صفة • ومن فسر الكلالة بالميت الذي لم يترك ولدا ولا والدا
فهي ايضا حال او خبر • ولكن لا يحتاج الى تقدير مضاف • ومن فسرها
بالقرابة فهي مفعول لاجله • واما البيت فتخريجه على القلب واصله كما بسط
ذراعيه كلب ثم جيء بالمصدر واضيف للفاعل المقلوب عن المفعول ونصب
كلبا عن المفعول المقلوب عن الفاعل   **وها انا مورد بعون الله امثلة**
متى بني فيها على ظاهر اللفظ ولم ينظر في موجب المعنى حصل الفساد • وبعض
هذه الامثلة وقع للمعربين فيه الوهم بهذا السبب وسترى ذلك مبينا
**فاحدها** قوله تعالى اصلواتك تامرك ان نترك ما يعبد آباؤنا او ان
نفعل في اموالنا ما نشاء فانه يتبادر الى الذهن عطف ان نفعل على ان نترك
وذلك باطل لانه لم يامرهم ان يفعلوا في اموالهم ما يشاؤون • وانما هو
معطوف على ما هو معمول للترك • والمعنى ان نترك ان نفعل • وبعكسه من قرا
تفعل وتشاء بالتاء لا بالنون فالعطف على ان تترك • وموجب الوهم المذكور
ان المعرب يرى ان والفعل مرتين وبينهما حرف العطف • ونظير هذا سواء
ان يتوهم في قوله •   لن ما رأيت ابا يزيد مقاتلا • ادع القتال واشهد الهيجاء •
ان الفعلين متعاطفان حتى يرى الفعلين مضارعين منصوبين • وقد
بينت في فصل لما ان ذلك خطأ وان ادع منصوب بلن واشهد معطوف
على القتال •   **والثاني** قوله تعالى واني خفت الموالي من ورائي
فان المتبادر تعلق من بخفت وهو فاسد في المعنى • والصواب تعلقه
بالموالي لما فيه من معنى الولاية اي خفت ولايتهم من بعدي وسوء خلافتهم
او بمحذوف هو حال من الموالي • او مضاف اليهم اي كائنين من ورائي
او فعل الموالي من ورائي • واما من قرا خفت بفتح الخاء وتشديد الفاء

Copyright © King Saud University